

تحقيق

غاصب مختار
journalist.70@gmail.comوزارة التربية لم تجد حلولاً لمشكلة القطاع التعليمي
هل تتوقف أزمة المدارس الخاصة على القسط بالدولار؟

انتهت المدارس الخاصة العام الدراسي الحالي بكثير من المشكلات والازمات، وتمكنت من تقطيع السنة بما تيسر من حلول غير جذرية، نتيجة تراكم النفقات التشغيلية، والاعباء على الاهالي الذين فرضت عليهم مدارس كثيرة دفع قسم من الاقساط بالدولار، عدا مشكلات رواتب المعلمين وهجرة عدد لا بأس منهم الى الخارج

لم تجد وزارة التربية بعد حلولاً جذرية لمشكلة القطاع التعليمي، لا الرسمي ولا الخاص، بل كانت هناك مساهمات وتقديرات بسيطة مالية ومعنوية لا تغني ولا تسمن من جوع، بينما المدارس الخاصة لا هم لها سوى تحصيل الاموال لتتمكن من

نذير من النفقات التي تتكبدها المدارس، وهو الامر الذي دفع عائلات كثيرة الى سحب اولادهم من المدارس الخاصة وتسجيلهم في مدارس اقل كلفة او في المدارس الرسمية. "الامن العام" تلقي الضوء على مشاكل القطاع التربوي الخاص عبر حوارات مع الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر، مدير مكتب التنسيق التربوي لمدارس الجمعية الخيرية الاسلامية العاملة محمد حويلة، والمديرة العامة للشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية الدكتور غنى البدوي حافظ.



الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر.

العام 2017، ودفع المنح المدرسية للمؤسسات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية منذ اكثر من خمسة فصول، وهناك ايضا المنح المدرسية للعسكريين وتعاونية الموظفين التي لم تدفع بعد. هذه الاموال تدفع اليوم بعد انهيار العملة الوطنية، وقد كانت تشكل قيمة، اما اليوم فاصبحت بلا قيمة. لذلك نطالب الدولة باعادة النظر في قيمة هذه الاموال حسب سعر صرف الدولار. البطاقة التعليمية قد تشكل حلا بعدما شرع المجلس النيابي قانونا يقضي باصدار بطاقة لكل تلميذ لبناني. لكن هذا القانون في حاجة الى الية تطبيقية ومنتظر من الدولة ان تقرها. هناك امر آخر هو المساعدات المدرسية. فكما ان وزارة التربية تؤمن الحوافز التعليمية للمعلمين والمعلمين في القطاع الرسمي، يجب ان تفكر بالقطاع الخاص حتى يستفيد معلموه من هذه الحوافز بما يساهم في تأمين استمرارية التعليم.

■ كيف ستواجهون العام الدراسي المقبل وتعالجون المشكلات القائمة؟
□ القانون 515 ينظم اعداد الموازنة في المدرسة. هذا القانون ينص على ان النفقات التشغيلية تشكل 35 في المئة، والرواتب والاجور 65 في المئة. لذلك هذه المصاريف هي التي تشكل قيمة القسط على كل طالب. حتى تؤمن بعض الاستقرار في اقتصاد المدرسة وموازنتها، لجأت بعض المدارس الى صندوق

دولة الاقتصاد فرضت
تقاضي قسم من القسط
بالعملة الصعبة

الدعم او التعاضد حتى تؤمن بعض الدولارات لتغطية المصاريف التشغيلية ولدعم المعلمين، سواء من الاهل او من المساعدات التي تأتي من الداخل والخارج.

حويلة: العاملة انشأت
صندوق دعم بالدولار

■ مرت سنة دراسية صعبة على المدارس والمعلمين والطلاب واهاليهم لاسيما بعد رفع الاقساط المدرسية وطلب بعض المدارس تسديد قسم من القسط بالدولار. هل فرضتم في العاملة زيادة على القسط وهل استوفيتم بالدولار؟
□ رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت على معظم الشرائح في لبنان لاسيما القطاع التربوي، لم

■ الا تخشون من تناقص اعداد الطلاب في المدارس الخاصة ولجوء الكثير منهم الى المدارس الرسمية، مع ما يتركه هذا الامر من تأثير على الوضع المالي؟
□ في بداية العام الدراسي 2020 - 2021 شهدنا نزوحا من المدرسة الرسمية الى المدرسة الخاصة بشكل ملحوظ. هناك ما يقارب 15 في المئة من طلاب المدرسة الرسمية انتقلوا الى المدرسة الخاصة. بالنسبة الى العام الدراسي 2022-2023، قد لا يتكرر السيناريو نفسه ونحن نتربح بحذر هذا الامر.

مبالغ عن اقساط التلامذة او رسوم او غير ذلك.
■ لجان الاهل تقول ان القسط بالدولار غير قانوني ما تفسركم؟ وهل في امكان الاهل تلبية هذه الزيادة في ظل الظروف القاهرة التي يعيشونها؟
□ الهدف من تسديد الاهل مبالغ بالدولار لعام 2022-2023 هو لتأمين ثبات مداخيل المدرسة ◀

تفرض مدارس العاملة اي زيادة على القسط خلال العام الدراسي 2021 - 2022، باستثناء الزيادة الناتجة من رفع قيمة بدل النقل اليومي للموظفين والاساتذة. ففوق القانون رقم 515 توزعت اعباء هذه الزيادة على اولياء الامور بالتساوي، فزاد القسط مليوناً و170 الف ليرة لبنانية. ولم تستوف مدارس العاملة للعام 2021 - 2022 بالدولار اي

الاب نصر: عجز الدولة المالي
لا يعفيها من مسؤولياتها

■ لجأت المدارس الخاصة الى رفع الاقساط مع طلب دفع قسم من القسط بالدولار، هل هذا الامر قانوني وما الداعي اليه؟
□ موضوع الزيادات على الاقساط وقانونية دفع قسم من الاقساط بالدولار، يفرضه الواقع. كلنا يعرف ان عدم استقرار سعر صرف الدولار ودولة جزء كبير من الاقتصاد اللبناني، واضطرار المدرسة الى تأمين جزء من حاجاتها بالدولار كالمحروقات والطبابة والتأمين والقرطاسية والورق والحبر وكل المواد الالكترونية ومواد التنظيف. اذا هناك واقع جديد في الاقتصاد اللبناني ولا بد للمدرسة من ان تتكيف معه. بالاضافة الى مطالبة الاساتذة بأن يكون جزء من رواتبهم بالدولار. كل هذه الامور فرضت على المؤسسات التربوية واقعا جديدا وعليها ان تتعامل معه والا سوف تكون المؤسسات الخاصة عرضة للتفكيك وعدم القدرة على الاستمرارية. سمعنا موقف

وزير التربية بصعوبة انطلاق العام الدراسي المقبل، وسمعنا حديثا موازيا لرئيس لجنة التربية النيابية (النائب حسن مراد) يتكلم عن هذا الامر بالذات. لن ننسى الاستقالات بالجملة للمعلمين الذين اصبحوا غير مقتنعين بالراتب باليرة اللبنانية، وباتوا يفتشون عن عمل آخر يدر عليهم المال ليعيشوا بكرامتهم.
■ هل في امكان الاهل تلبية هذه الزيادة في ظل الظروف القاهرة التي يعيشونها؟
□ نعرف ان امكانات الاهل ليست كلها متوازنة. فهناك القادرون وهناك غير القادرين. لذا نحن نتكل على من هم قادرين على دعم المؤسسة التربوية الخاصة، ونعرف جيدا ان العائلة اللبنانية مستعدة للتخلي عن كل شيء الا عن مستقبل اولادها. هم مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس حفاظا على مستوى التعليم وعلى مستقبل اولادهم. التضحيات مطلوبة من الجميع، من الاهل

ومن المعلمين من ادارات المدارس، لذا يجب التعاون والتكافل والتضامن بين هذه الفئات حتى نستطيع ان نضمن استمرارية التعليم. على المؤسسات التربوية تفعيل سياساتها الاجتماعية والمساعدات المالية والمكاتب الاجتماعية لدراسة اوضاع الاهل ومراعاة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتيح لنا التعاون مع كل الاهل حتى تؤمن استمرارية التعليم.

■ هل من حلول بديلة يمكن اللجوء اليها لتخفيف العبء عن الاهل وعن المدارس؟
□ قد يكون الحل الاول هو ان تتحمل الدولة مسؤولياتها. نحن نعرف حالة العجز لدى الدولة لكن هذا لا يعفيها من مسؤولياتها، فالدولة مسؤولة عن تأمين حق التعلم للتلامذة اللبنانيين، لذا هناك الكثير من الموجبات التي ننتظرها من الدولة، منها اولا دفع المنح المستحقة للمدرسة المجانية والمتراكمة من



المديرة العامة للشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية الدكتورة غنى البدوي حافظ.

■ الا توجد حلول بديلة لازمة وما هي؟ وهل تتلقى المدارس الخاصة مساعدات من الدولة او من جهات مانحة؟
□ تعتمد المقاصد في دعم طلابها على اهل الخير والميسورين الذين يؤمنون برسالتها في تأمين العلم الصحيح الذي يراعي مهارات القرن 21 ويحافظ على القيم والمبادئ. المتبرعون هم افراد وليسوا دولا او جهات مانحة، ما خلا بعض المشاريع المحددة المرتبطة بمشروع تنموي مجتمعي.

■ ما هي تدابيركم للعام الدراسي المقبل وكيف ستعالجون المشكلات القائمة؟
□ نسعى الى تركيب طاقة شمسية في مدراسنا من خلال تبرعات ممولين، وبذلك تخفض بعض نفقات الكلفة التشغيلية، اما رواتب المعلمين فسيتقاضون قسما منها بالدولار.

■ هل تتوقعون نقصا في عدد الطلاب للسنة المقبلة بعد رفع الاقساط؟
□ لا نتوقع ذلك، وقد ينتقل بعض الطلاب من مدرسة مقاصدية الى اخرى بسبب اختلاف الاقساط. ففي العام الماضي، ورغم زيادة الاقساط، شهدنا اقبالا على مدراسنا.

■ لجان الاهل تقول ان القسط بالدولار غير قانوني ما تفسركم؟ وهل في امكان الاهل تلبية هذه الزيادة في ظل الظروف القاهرة التي يعيشونها؟

□ اي تلميذ غير قادر على تسديد القسط يمكنه ملء طلب المساعدة المالية، ويتم درس طلبه ومنحه مساعدة مالية وفق الحاجة. جمعية المقاصد قدمت العام المنصرم من خلال اهل الخير دعما ماليا لطلابها يفوق المليارين وسبعمئة مليون ليرة، ونتوقع ان يكون الطلب اكثر في العام المقبل. تجاوب الاهالي مع الزيادات مقبول، خاصة ان المقاصد تقدم دعما ماليا لمن لا يستطيع الدفع. كما انه لدى الاهل المجال لنقل اولادهم الى مدرسة مقاصدية اخرى قسطها اقل من المدرسة ذات القسط المرتفع. لكن المهم ان جميع مدارس المقاصد تقدم التعليم بالجودة ذاتها، وما يختلف هو الانشطة الخارجية والبنى التحتية.

■ ما قيمة الدولارات النقدية التي طلبت بعض المدارس الخاصة استيفاءها من الاهالي، تحت بند مساعدة المدرسة. وهل يتجاوب الاهل؟

□ تتراوح قيمة الدفع بالدولار بين 100 و500 دولار تبعا لطبيعة المدرسة، لكن في المدارس شبه المجانية لا نتقاضى اي مبلغ بالدولار. تجدر الاشارة الى انه تم توقيع اتفاقية مع قيادة الجيش اللبناني لمنح العسكريين وعائلاتهم تعليما مجانيا في مدارس المقاصد شبه المجانية، وحسم 20 في المئة في المدارس والمعاهد ذات الربح.

■ كيف تتعامل وزارة التربية مع زيادة الاقساط ومع توفير الدعم للمدارس الخاصة شبه المجانية؟

□ وزارة التربية تتشاور مع المدارس الخاصة ومع المعنيين كافة من خلال لجنة الطوارئ واي سبل اخرى متاحة. الوزارة في موقف لا تحسد عليه، فمن جهة لديها همّ تأمين استمرارية التعليم للطلاب، ومن جهة اخرى ضمان استمرارية المدارس التي لن تستطيع ذلك من دون توفير كلفتها التشغيلية على



مدير مكتب التنسيق التربوي لمدارس الجمعية الخيرية الاسلامية العاملة محمد حويلة.

■ هل تتوقعون نقصا في عدد الطلاب للسنة المقبلة بعد رفع الاقساط؟
□ زاد عدد تلاميذ العاملة بنسبة 34% العام الماضي رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، ونظرا الى الاقساط المدروسة وسياسة المؤسسة تجاه تلامذتها واهلهم. لا نتوقع نقصا في العدد، لكن نعلم ان الظروف قاسية جدا واصبحت اولويات العيش متقدمة على سائر الاولويات الحياتية. التعليم اولوية للمواطن اللبناني بعد الصحة واسباسيات العيش الكريم. نحن مستمرين في اداء دورنا الرسالي في ميدان التربية، على امل بغد افضل وحياة كريمة وعيش رغيد.

انشاء صندوق دعم الزامي بالدولار يمّول من الاهل والمساعدات المالية في حال وجدت، ويكون تحت ادارة المدرسة واطلاع لجنة الاهل، ويخصص لتأمين مساعدة اجتماعية للمعلمين بالدولار غير خاضعة للتعويض، وللمصاريف التشغيلية التي تحتسب بالدولار.

الدولة لتأمين ثبات مداخلك المدرسة والعاملين فيها

انشاء صندوق دعم الزامي بالدولار يمّول من الاهل والمساعدات المالية في حال وجدت، ويكون تحت ادارة المدرسة واطلاع لجنة الاهل، ويخصص لتأمين مساعدة اجتماعية للمعلمين بالدولار غير خاضعة للتعويض، وللمصاريف التشغيلية التي تحتسب بالدولار.

■ والعاملين فيها قدر المستطاع، كذلك تحديد كلفة التعليم على الاهل قبل بداية العام الدراسي ليتمكن الاهل من دراسة اوضاعهم بما يؤدي الى استقرار التنظيم المالي للمؤسسة الى حد ما، وللاهل وللهيئة التعليمية والموظفين والاجراء. ارغمت المؤسسات للجوء الى هذا التدبير نظرا الى كلفة المصاريف التشغيلية التي اصحت باهظة جدا، بعدما اصبح قسم كبير منها اصبح بالفريش دولار. اضافة الى الحفاظ على جودة التعليم بما يفرضه من زيادة على الرواتب والاجور، ودفع جزء من رواتب المعلمين بالفريش دولار. الاجراءات المدروسة التي ستخذيها المؤسسات التربوية للعام المقبل ضرورية لاستمراريتها في القيام بدورها الرسالي، مع رفض الزيادات الفاحشة لبعض المدارس.

■ الا توجد حلول بديلة لازمة؟ وهل تتلقى المدارس الخاصة مساعدات من الدولة او من جهات مانحة؟

□ بالنسبة الى البدائل من الممكن دفع قيمة المبلغ المحدد بالدولار لصندوق الدعم بالليرة اللبنانية سلفا وفق السعر المتداول به في السوق، ويبقى القسط بالليرة اللبنانية خاضعا للقانون. اما عن المساعدات للمدارس الخاصة، فقد اقر المجلس النيابي قانونا لمساعدة المدارس الخاصة بمبلغ 500 مليار ليرة لكنه لم يطبق. المساعدات الاخرى بالنسبة الى مؤسستنا اقتصرت على مبادرات فردية وعلى مساعدات الاهل.

■ ما هي تدابيركم للعام الدراسي المقبل، وكيف ستعالجون المشكلات القائمة؟
□ اعيد النظر في رواتب الاساتذة وحصلوا على حوافز مالية، منها جزء بالدولار الفريش، وتم

البدوي: المقاصد تقدم دعما لطلابها المتعثرين والمتفوقين

■ بعد رفع الاقساط المدرسية وطلب بعض المدارس تسديد قسم من القسط بالدولار، هل فرضتم في مدارس المقاصد زيادة على القسط وهل استوفيتم بالدولار؟

□ للمقاصد مجموعة مدارس منها الخاصة شبه المجانية ومنها ذات الربح المالي. في المدارس شبه المجانية لا تستوفي المقاصد الاقساط في معظمها، اما في المدارس ذات الربح فقد فرضنا زيادة على